اسم الاشارة المستعمل من غير الحاضر عيناً كان او معنى كضمير الغايب يحتاج الى تقدم ذكر
او معنى اراد به ما ليس ذا ابا محسوسا فيحمل اللفظ وكثيرا ما كقوله تعالى
كذلك يضرب الله للناس امثالهم الاية فان ذلك اشارة الى ضرب المثل الى حاصل المتقدم
ذكره بريا ومنه ذلك الكتاب المعنى الحاضر اراد بالمعنى ما لا يقوم بغيره وبالحاضر عـ
ما يعده العرف حاضرا كالعشر المذكور فانه حضوره ليس الا للتلفظ وعدم انفصاله
عما يعده عبد الحكيم المتقدم اي على اسم الاشارة غير مدرك بالحس اراد به
حس البصر دون السمع لما مر ولان المراد بالمعنى هنا ما يشمل اللفظ فانه المراد بالمعنى
بالنسبة لقوله الم ذلك الكتاب واللفظ مدرك بحس السمع فلا يصح نفي الادراك بها
عنه رأساً او للتنبيه اي تنبيه المتكلم السامع واعلاء الجار للبعد باوصاف ليس المراد
بالاوصاف خصوص النعوت النحوية ونقول عقيبه اي المناسب فتقول
كان سعيدا اذا احملت الشيء على عقبه فالباء جزء التعقيب تدخل على المتأخر
وبهذا ظهر اي بما ذكرناه من بيانه مدلول التعقيب لغة من ان الباء
في حيزه انما تدخل على المتأخر فلا وجه لتاويل المشار اليه باسم الاشارة ظهر فساد
اي الاظهر فساده بحسب اللغة وان كان المعنى الذي قيل حاصلا في المثال انه معناه لتكلفه ص
عقيب جعل المذكور قبل المشار اليه على اسم الاشارة وجعل الباء داخلة على المتقدم ومعنى
ذلك تعسف ومخالفة اللغة جدير بما اي حقيق بما يرد الى [illegible] لاجل الاوصاف التي
قال العصام لا يخفى ان التنبيه لا يتوقف على تقدم الاوصاف ولا على كونها عقيب
المشار اليه فانه يصح ان تكون قبله كان تقول جاء الفاضل الكامل زيد وهذا
يستحق الاكرام ولا على ان يكون ما هو جدير به وارد ابعده كان تقول
ويستحق الاكرام هذا وحينئذ فالواضح ان يقول او التنبيه عند الاشارة الى
موصوف على ان المشار اليه جدير بما اسند لاسم الاشارة من اجل كونه موصوفا
اولئك على هدى من ربهم شاهد اول وقوله واولئك هم المفلحون شاهد ثان قاله
الشوبري وهو الذين يؤمنون اي الذوات مصحوبة بعنوان هذه الصلة فالصلة
داخلة في الصفات خارجة عن المشار اليه فلا ينافي ذكر الصلة هنا عد الايمان
من الاوصاف والناظرون لم يتنبهوا لهذه اللطيفة فقالوا ذكر الصلة هنا
استطرادي لقبح ذكر الموصول بدون الصلة والمراد هو الموصول فقط عبد
الحكيم وحولهم فلا ينافي ذكر الصلة هنا اي ما تقدم الم وهو الذين يؤمنون
وكتب ايضا قوله وهو الذين يؤمنون اي قيل وهو المتقون لان قوله تعالى الذين
يؤمنون يحتمل ان تكون منقطعة عن المتقين مرفوعا بالابتداء مخبرا عنه باولئك
على هدى وان يجعل جاريا عليه كما في الكشاف فعلى التقدير الاول لا يصح جعل
المتقين مشارا اليه وعلى ذلك كالاتفاق جاريا تبيينا وجه التنبيه ان اسم
الاشارة

١١٨

الاشارة اشارة الى الذات بملاحظة تلك الصفات وتحقيقه وذلك ان يقال ان المقام
يقتضي ذكر الضمير لتقدم الذكر فعلما اوثر اسم الاشارة الدال على زيادة التمييز دل ذلك
على ملاحظة تلك الصفات كانه قيل اولئك المخصوصون الموصوفون بهذه الصفات
من جهة اتصافهم بها استحقوا هذه المرتبة العلية والدرجة الرفيعة السنية سم
وقال العصام لان ايراد اسم الاشارة بجعله كالمحسوس باعتبار التمييز الحاصل
بالاتصاف وتعليق الحكم بمشتق يشعر بعلية ما منه اشتق عاجلا اي في الدنيا وقوله
آجلا اي في الآخرة من اجل اتصافهم بخلاف ما لو اتى بالضمير فانه لا يفيد ملاحظة
هذه الاوصاف وان كانت موجودة لان اسم الاشارة لكمال التمييز فيلاحظ معه
الوصف بخلاف الضمير وباللام والحاصل ما مشى عليه المصنف ان اللام قسمان
لام العهد الخارجي ولام الحقيقة فلام العهد تحتها اقسام ثلاثة لانه معهود اما حضوري
اي تقدم ذكره صريحا او كناية اي تقدم ذكره كناية او علمي اي لم يتقدم له ذكر لكن
للمخاطب علم به ولام الحقيقة تحتها اربعة لان مدخولها اما الحقيقة من حيث هي هي
وتسمى لام الجنس ولام الحقيقة ولام الطبيعة او من حيث وجودها في ضمن فرد
غير معين وتسمى لام العهد الذهني او من حيث وجودها في ضمن جميع الافراد التي
يتناولها اللفظ بحسب اللغة وتسمى لام الاستغراق الحقيقي او بحسب العرف وتسمى
لام الاستغراق العرفي وسيأتي الجميع واختلف في الاصل والحقيقة فقيل لام الحقيقة
اصل ولام العهد الخارجي فاصل اخر وهو الذي اشار اليه المصنف الشم وقيل لام العهد
الخارجي قاله الحفيد وهو المفهوم من الكشاف وسائر كتب القوم وقيل لام الاستغراق
وقيل الجميع اصول وقال الحفيد التحقيق ان معنى اللام الاشارة الى معنى ما دخلت
هي عليه فان كان اسم الجنس موضوعا لنفس الحقيقة فالاصل هي لام الحقيقة وسائر
الاقسام متفرعة عنها حتى العهد الخارجي ولهذا احتاج الى القرينة اعني تقدم
الذكر او علم المخاطب وان كان موضوعا للفرد مرتادا فالاصل الذهني وسائر الاقسام
متفرعة بحسب المقامات والقرائن انتهى ملخصا اي تعريف المسند اليه باللام
لم يقل بايراده معرفا باللام كما قاله فيما تقدم لعدم الاحتياج اليه [illegible] للاشارة
الى معهود اي في الخارج وقدم لام العهد على لام الحقيقة مع انه اخره السكاكي لان
المعرف به اعرف والكثرة ابحاثه لان الحقيقة كذا في الاطول اي الحصة الذي يعنى
ان المراد بالمعهود الحصة المعهودة لانها الكاملة في المعهودية لتوقفها على مقابلة
نفس الحقيقة والا فالاشارة الى المعهود تتحقق في لام الجنس ايضا والحصة والفرد
عندهم بمعنى واحد والفرق بينهما انما هو اصطلاح المنطق ولذا قال في شرح
المفتاح واما الحصة فهي من الحقيقة فردا او فردين او اكثر وانما اختار لفظ
الحصة لان المتبادر من الفرد الشخص الواحد والمعهود الخارجي قد يكون نوعا

Copyright © King Saud University